١٧

صلى الله عليه وسلم بهذه القصيدة التي تضمنت انواع البديع
الحسنة البداية والنهاية **الاعراب** قوله وقد مرحت
الواو حرف عطف قد حرف تحقيق مرحت فعل ماض والفاعل
محذوف المجهول به للعلم به تقديره مرحتك ويحتمل ان يكون
الفعل مبنيا للمفعول الذي لم يسم فاعله وهو الضمير
المتصل به فيكون خطابا منه للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الوجه هو اولى من الاول لانه اتم افتتاحا للاعراب الاول
فيؤدي الى اختلال الفاعل والمفعول فيكون ذلك جمعا
بين الفاعل والمفعول والفاعل هنا هو المجهول
اذ هو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والمفعول هو ضمير
الفاعل العائد على الناظم فكان حذفه اولى واقامة ضمير
النبي صلى الله عليه وسلم مع بناء الفعل له على هذا التقدير
وذلك مما يستحب فيه حذف الفاعل واقامة المفعول
مقامه قوله بما تم البديع بما جار ومجرور تم فعل ماض
البديع فاعل تم والجملة الفعلية صلة ما الموصولة
ولا محل لصلة الموصول من الاعراب وقد تقدم لنا التنبيه
على هذه المسألة مستوفى قوله مع حسن مفتتح
مع ظرف حسن خفض بالظرف مفتتح مضاف اليه
متعلق بمحذوف في محل نصب على الحال من البديع والعامل
فيه هو العامل في صاحبه قوله منه جار ومجرور متعلق
بمفتتح والضمير المجرور عائد على البديع قوله ومختتم
معطوف على مفتتح وهما اسما مفعول **قوله رحمه**
الله :. ما فتيت من خطيئة عمري من اهلي سوى
مريدي في تشبيب وفي هذيان :. اعلم ان الناظم رحمه
الله تعالى ضمن في هذا البيت النوع المسمى بالمساواة وهو ان

هو ان يكون اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد ولا ينقص
وهو من البلاغة التي وصف بها بعض البلغاء فقيل فيه
كانت الفاظه قوالب لمعانيه قال ومعظم ما في الكتاب
العزيز من هذا القبيل وقال الشيخ انه مساواة اللفظ
للمعنى هو الامر المتوسط بين الايجاز والاسهاب
كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
ومن امثلته الشعرية قول زهير :.
ومهما تكن عند امرئ من خليقة :. ولو خالها تخفى على الناس تعلم
هذا كلام الناظم هنا تنبيه في التنبيه على بعض
الناس المساواة بالايجاز والتذييل اما المساواة فانه
يجيء ما قلناه في التعريف بها واما الايجاز فيقصر
لفظه عن معناه اي الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة
واما التذييل فيزيد لفظه على معناه والمساواة
في بيت الناظم ظاهرة اذ عبر به الاعلام بما تضمنه
المدح من البديع التعبير ببراعة المطلع والمقطع فيعلم
منه حكم الناظم على الالفاظ **اللغة** قوله وقد طرحت
المدح هو الثناء على الممدوح بصفات الكمال قوله بما
تم البديع هو من التمام والبديع صفة تنزلت منزلة
الموصوف وهو العلم تقدم بيانه العلم البديع فصار
علما عليه وقد تقدم الكلام عليه في اول الكتاب قوله
حسن الحسن هو الجمال قوله مفتتح المفتتح هو اوله
ومبدؤه وشبابه ما تضمنه اول القصيدة من براعة
الاستهلال قوله ومختتم هو آخر البيت **ومعنى**
البيت ان الناظم رحمه الله تعالى اعلمك في حقيقة البيت
انه ابتدأ جهده ووسعه وطاقته في مدحه صلى الله
عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)